د. بسام أبو عبد الله

الصين: من يقف خلف كل هذا النجاح!

لا يخلو خبر صحفي أو تحليل سياسي، أو وثيقة أمن قومي لدولة في العالم، إلا والصين عنوان أساسي لها وجديد، وخيار للكثير من دول العالم، ولهذا نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية مصابة بحالة من الهوس، وما سمته الصين قبل يومين «جنون العظمة» بسبب النمو المتسارع للصين في المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية وغيرها الكثير، وقدرتها على المنافسة، لا بل الدخول إلى الأسواق العالمية التي كانت لعقود من الزمن حكراً على الشركات الغربية، والأمريكية منها، ولم يكن أحد قادراً على منافستها، فكيف بالحلول محلّها، وتقديم البدائل الأكثر كلفة، والأكثر فاعلية، ولهذا فإن أغلبية مراكز البحوث الغربية، والأمريكية تكتب بهوس عما سماه الاستهلاك الأمريكي السابق بشراهة ترامب «الخطر الصيني»، وآخرون بـ«المنافس»، وبغض النظر عن التسمية فإن هاجس أمريكا الذي لا يجعلها تنام قريرة العين هو الصين بكل وضوح وصراحة.

يتحدث كثيرون عن التجربة الصينية في جميع الجوانب، ولكن لا أحد يسأل من يقف خلف كل هذا النجاح، إلا وتوجد قوة سياسية، أو حزب سياسي قاد ويقود هذه التجربة لتحقق أفضل مواصفات النجاح! والجواب: بالطبع هناك حزب يقود الصين منذ قيام جمهورية الصين الشعبية، وهو الحزب الشيوعي الصيني، ولأن كلمة «الشيوعي» تستفز الغرب بكامله، وخاصة واشنطن، فإنهم يحاولون إلصاق كل أكاذيب البروباغندا الغربية فيه، لأن النجاحات التي حققها الحزب الشيوعي الصيني لشعبه وأمته، تُرفع لها القبعة، وتدحض النظريات الغربية التي تحدثت عن «نهاية التاريخ» بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، وجزمت بشكل قاطع أن الليبرالية وقيمها هي التي سوف تسود العالم، وأن العولمة بنسختها الأمريكية ستهيمن وتسيطر على كل الأنظمة السياسية في العالم.

لكن الصين وحزبها القائد تعلّم من تجاربه، وقرأ تاريخ الصين بعناية، واستفاد من الأخطاء التي ارتكبت في مرحلة ما، داخل الصين، ومن أخطاء النموذج السوفييتي التي أدت إلى انهيار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١ بسبب الجمود العقائدي وعدم القدرة على قراءة الواقع والنهوض به، وتحول الحزب الشيوعي السوفييتي إلى عقبة أمام تطور البلاد بسبب تقديس النص على حساب الواقع الذي كان يتغير، ويتبدل مع تطور الزمن، والحقيقة أن الحزب الشيوعي الصيني قرأ بعناية منذ أواخر مرحلة سبعينيات القرن الماضي هذه المتغيرات، كما قرأ تاريخ الأمة الصينية خلال المئة عام الماضية، ليبدأ بتقديم نموذج يعكس عظمة تاريخ هذه الأمة، وليثقلها من أمة أغلقت على نفسها الأبواب، إلى أمة انفتحت على العالم بالتدريج، ولكن بنموذجها الفريد، الخاص بها، لتصبح أمة ملهمة لأمم الأرض في التنمية والتطور والنظام العام، والقدرة على الإبداع، ومن أمة تعرضت لكل محاولات الاحتلال والهيمنة واستلاب الإرادة والتبعية للغرب، إلى أمة قادرة على بناء علاقات مع الدول الأخرى على أساس الاحترام المتبادل، وتبادل المنافع، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، واحترام القيم الإنسانية وعادات وتقاليد الشعوب والأمم، وهو ما جعل الصين تدخل الألفية الجديدة بقوة مع كل هذا المخزون، وهذه التجربة، وهذا التطور والتقدم العلمي والتقاني، والقدرة على التكيّف مع المتغيرات العالمية، والعمل على إحلال الأمن والسلم الدوليين، واحترام القانون الدولي، ورفض كل أشكال الاستعمار والهيمنة الخارجية.

لكن السر وراء كل هذا التطور السريع الذي تحقق خلال عقود من الزمن، في حين أنه احتاج إلى أربعمئة عام في أوروبا، يكمن في القدرة على الاستفادة من كل التجارب العالمية، وتطويعها وفقاً للخصوصيات الصينية وطبيعة المجتمع والأمة، والتنوع الموجود، ففي عام ١٩٧٨ أعلن الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني بينغ شياو بينغ عن شعارين مهمين: الأول: ابحثوا عن الحقيقة في الواقع، والثاني: التطبيق العملي هو المعيار الوحيد للحقيقة.

واعتبر شياو بينغ أن «أي نظرية لتثبت صحتها يجب أن تنجح من خلال التجربة العملية» أي إنه ليس المهم أفكار ماركس ولينين، وإنما المهم أن نلقى هذه الأفكار تطبيقاً عملياً، وتنجح، وكان شياو بينغ يقول: «ليس المهم أن يكون القط أبيض أو أسود، ما دام أنه يستطيع صيد الفئران، فهو قط جيد»، وبالتالي فإن هذا النظام الاقتصادي وهويته ليست مهمة ما دام هذا النظام يجلب الرفاهية للشعب، والقوة للدولة.

من هنا فإن الحزب الشيوعي الصيني اعتمد شعار «الاشتراكية ذات الخصائص الصينية»، وتخلّص من شعارات «الاشتراكية الماركسية أو اللينينية»، بمعنى تخلص من تقديس النصوص وانتقل إلى تقديس العمل، والنتائج وقصص النجاح التي تنعكس على حياة الصينيين وتحقق لهم المزيد من الرفاهية والصحة والتقدم والازدهار.

كانت هذه جوهر الفلسفة التي اعتمدها الحزب الشيوعي الصيني وحقق من ورائها نجاحات باهرة، وبالرغم من أنه لا يمكن لأي باحث موضوعي أن ينكر أن الصين استفادت من الانفتاح الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون، وهندسه آنذاك هنري كيسنجر، لكن الإبداع أن الصينيين أخذوا كل الخلاصات المفيدة من تجربة النظام الليبرالي الأمريكي، وطوروا نموذجاً خاصاً بهم، أخذين بالاعتبار خصوصية ثقافتهم، وإرثهم الحضاري، وعادات وتقاليد أمتهم، وواقعهم الاقتصادي والتنموي، ولم يستعجلوا في الوصول إلى المقدمة لأن الإصلاح وفقاً لما يرى قادتهم هو عملية تدريجية هادئة هادفة علمية، وليست على طريقة الزعيم السوفييتي الأخير ميخائيل غورباتشوف «العلاج بالصدمة» التي أدت إلى انهيار الاتحاد السوفييتي، وفي الوقت نفسه كان قادة الحزب الشيوعي الصيني يدركون تماماً أن الولايات المتحدة تريد من وراء الانفتاح تحقيق أهدافها الخاصة بها، والمتمثلة بـ«أمركة الصين»، وهو أمر يقول الأمريكيون إنهم فشلوا به فشلاً ذريعاً.

هناك جانب آخر مهم في تجربة الحزب الشيوعي الصيني تتمثل في أن مفكريه طوروا على مدى عقود مقارباتهم الفكرية والنظرية والثقافية، ولم تستلبهم النظريات الغربية ومذاهبها الفكرية، كما أنهم طوروا المقاربات الماركسية، واستخلصوا العبر والدروس، وعمقوا تجربة الحزب في دراسة العلاقة بين النظرية والتطبيق من خلال ممارسة النقد المستمر، والأخذ بالاعتبار الخصوصية الصينية الثقافية والاجتماعية والتاريخية، ولهذا فإن المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني الذي انعقد في تشرين الأول عام ٢٠١٧ أكد خلاله الرئيس شي جي بينغ على «عدم نسيان الغاية الأصلية ودوام تذكر الرسالة، ورفع الراية العظيمة للاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وتحقيق انتصار حاسم في إنجاز بناء مجتمع رغيد، وتحقيق حلم الصين المتمثل في النهضة العظيمة للأمة الصينية».

لذلك عندما يحتفل الصينيون بذكرى تأسيس الحزب الشيوعي الصيني فإنهم يحتفلون أيضاً بالإنجازات الهائلة التي تحققت اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وبالدور العالمي الصاعد لبلادهم، والذي لا يهدف للهيمنة على أحد، ولا لتصدير النموذج الصيني لأحد، ولكن لبناء علاقات تقوم على المنافع المتبادلة والاحترام لسيادة الدول واستقلالها، ولهذا يمكن فهم قلق أمين عام حلف الناتو قبل أيام عندما صرّح بعد اللقاء بالرئيس الأمريكي جو بايدن بأن الصين لا تتشارك مع الأطلسي قيمه وهو أمر مقلق لهم، بالطبع معه حق أمين عام حلف الناتو، لأن الصين أو أي دولة محترمة في العالم لا يمكن أن تتشارك بالقيم مع حلف لا عمل له سوى تدمير الدول، والشعوب والمجتمعات، ونشر الجريمة، ودعم التطرف والكذب والتضليل للهيمنة والسيطرة، والحقيقة أن قلقه مشروع أيضاً، لأن الصين تقدم لأول مرة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية نموذجاً قادراً اقتصادياً وتكنولوجياً لكل دولة تبحث عن بديل للهيمنة الغربية، واستعباد الشعوب، وهنا تبرز اليد البيضاء للحزب الشيوعي الصيني الذي نجح في تقديم نموذجه، الذي يبحث عن شركاء لا أعداء، وعن أصدقاء لا محاور، وعن نظام عالمي جديد أكثر عدالة وتوازناً، وهنا نفهم لماذا يبرز القلق والخوف لدى أميركا وحلفها الأطلسي، والارتياح لدى الكثير من دول العالم.

تجربة الصين مهمة، ولكن علينا دائماً التصفيق لمن يقف خلف نجاحها وتميزها.

إدانات عربية للعدوان الإسرائيلي على الأراضي السورية

استنكرت الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة، أمس، العدوان الإسرائيلي على الأراضي السورية ليل الثلاثاء الماضي.

وجاء في بيان للحملة بعد اجتماعها في بيروت: إن العدوان الصهيوني الجديد على سورية هو محاولة من سلطات الاحتلال لتغطية فشلها في مجابهة الانتفاضة الفلسطينية، وذلك وفق ما ذكرت وكالة «سانا».

وفي القاهرة استنكر المستشار بكلية القادة والأركان المصرية اللواء أركان حرب محمد الشهاوي العدوان الإسرائيلي على سورية، مؤكداً أنه انتهاك للسيادة السورية والقانون الدولي.

واعتبر الشهاوي، أن العدوان يأتي في إطار مخططات كيان الاحتلال الإسرائيلي لإفساد فرحة السوريين بالنصر على الإرهاب.

وتصدت الدفاعات الجوية في الجيش العربي السوري ليل الثلاثاء لعدوان إسرائيلي على بعض الأهداف في المنطقة الوسطى والجنوبية وأسقطت بعض الصواريخ المعادية.

وقال مصدر عسكري: إنه «في تمام الساعة الحادية عشرة و٣٦ دقيقة من مساء اليوم قام العدو الإسرائيلي بعدوان جوي من فوق الأراضي اللبنانية مستهدفاً بعض الأهداف في المنطقة الوسطى والجنوبية وقد تصدت وسائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان وأسقطت بعضها واقتصرت الخسائر على الماديات».

وخلال سنوات الحرب الإرهابية على سورية أقدم العدو الإسرائيلي على شن عدة اعتداءات جوية لتدمير الدفاعات الجوية السورية تصدت لها وسائط دفاعنا الجوي وأسقطت معظم الصواريخ المعادية.

وكالات

الأمن الوطني العراقي يبحث جهود تأمين الحدود العراقية - السورية

من اجتماع سابق لمجلس الأمن الوطني العراقي (عن الإنترنت – أرشيف)

بحث مجلس الأمن الوطني العراقي، جهود تأمين الحدود العراقية السورية، والسبل الكفيلة بتأمينها لمنع تسلل الإرهابيين إلى داخل الأراضي العراقية.

وخلال اجتماع له برئاسة المستشار قاسم الأعرجي بحضور الأجهزة الاستخبارية وقيادة العمليات المشتركة وممثلين عن الجنود الشعبي في العراق، بحث المجلس جهود تأمين الحدود العراقية السورية، والمشاكل التي تواجه ضبط وتعزيز السيطرة الأمنية في المناطق الحدودية، وفق ما ذكرت قناة «السومرية» الإخبارية العراقية.

وأشارت القناة إلى أنه تمت مناقشة السبل الكفيلة بتأمين الحدود العراقية ومنع تسلل الإرهابيين إلى داخل الأراضي العراقية، ورفع التوصيات اللازمة بشأن تخطي تحديات الأمن والسبت الماضي، أكد المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة العراقية، تحسين الخفاجي، أن الحدود العراقية السورية مؤمنة بالكامل، وأن قيادة قوات الحدود لديها قوات وأجهزة ومعدات وأبراج مراقبة وكاميرات تمكنها من أن تقوم بمهامها على أكمل وجه، مشيراً إلى أنه في بعض الأحيان تحدث حالات تسلل نتيجة لبعض الثغرات الأمنية، إلا أنها لا تشكل أي خطورة على الأمن والسلم المجتمعين هناك.

بموازاة ذلك، سلطت تقارير إعلامية، الضوء على حالة عائلات الدواعش العراقيين في «مخيم الهول» الذي تديره ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية العميلة للاحتلال الأميركي، وخاصة مع وصول عدد منهم مؤخراً من المخيم إلى العراق، بحسب ما ذكرت وكالة «المعلومة» أمس.

وأشارت التقارير إلى أمانيهم في نيل حريتهم وإعادة حياتهم الطبيعية دون أي محاسبة بعد نقلهم إلى «مخيم الجدعة» في محافظة نينوى بالعراق.

وحسب الوكالة، أكد بعضهم أن نقلهم إلى الجدعة سيكون نهاية السجن من «مخيم الهول» بالنسبة لهم وانطلاقهم للاندماج في المجتمع والبحث عن العمل في العراق دون وجود أي خشية من محاسبتهم قانونياً على الأراضي العراقية.

وبهذا الخصوص، قال رئيس لجنة الأقاليم والمحافظات النيابية العراقية شيروان الدوبردانى في تصريح نقلته المعلومة: إن «الحكومة تقوم بنقل العناصر الإرهابية بسرية تامة ودون أخذ أي آراء لنواب المحافظة، ما تشكل طعنة في أمن المحافظة المحررة».

وأضاف: إن «العدد الكلي للعناصر الإرهابية والذي سيتم نقله إلى العراق غير معروف، إلا أنه يشكل تهديداً للأمن القومي العراقي بما تعنيه الكلمة»، وطالب الحكومة بضرورة التريث في قرار إعادتهم.

وفي نهاية الشهر الماضي أشارت وزير الهجرة العراقية ايفان فائق إلى أنه خلال الأيام الماضية عادت نحو ٩٢ عائلة نازحة من «مخيم الهول» في مناطقهم الأصلية، وأكدت أن مستشارية الأمن الوطني وقيادة العمليات المشتركة العراقية بالتعاون مع الوزارة هي من قررت عودة تلك العائلات.

وكالات

ميليشيات «قسد» الانفصالية تطلب من باريس إشراكها بالعملية السياسية!

طلبت ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية من فرنسا، السعي لإشراكها في العملية السياسية من أجل التسوية، وتقديمها دعماً خدمياً وصحياً في مناطق سيطرتها!

والتقى وفد مما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية التي تسيطر عليها ميليشيات «قسد»، رئيس لجنة العلاقات الخارجية للبرلمان الفرنسي جون لوي بورلانج، وذلك بعد دعوة لزيارة باريس، وفق مصادر إعلامية كردية. وذكر عضو من الوفد أنهم طلبوا إشراك «الإدارة الذاتية» في العملية السياسية وصياغة الدستور من أجل التسوية وفق قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤.

ولم تدعُ ميليشيات «قسد» للمشاركة في عمليات التسوية السورية سواء في اجتماعات «أستانا» أم في اجتماعات لجنة مناقشة الدستور.

وتطالب الحكومة السورية من ميليشيات «قسد» بحل نفسها، وتسليم سلاحها بالكامل ومنع حمله إلا بترخيص من الدولة السورية، والانضمام لصفوف الجيش العربي السوري، وطرد الاحتلال الأميركي من المنطقة.

وذكر عضو وفد «الإدارة الذاتية»، أنهم طالبوا أيضاً بدعم دولي لإعادة الإعمار وإنشاء المشاريع التنموية للقضاء على البطالة وتقديم الدعم الإنساني لمخيمات في مناطق سيطرة ميليشيات «قسد».

كما طالب الوفد بدعم التعليم والقطاع الصحي من خلال سد الاحتياجات لسيارات الإسعاف والمعدات الطبية الحديثة وإنشاء مركز لمعالجة مرضى السرطان في مناطق سيطرة الميليشيات.

وكالات

أنباء عن مقتل جندي روسي وإصابة آخرين بانفجار في رأس العين المحتلة

الاحتلال الأميركي يواصل سرقة القمح وشاب يطلق النار على مروحية له

الاحتلال الأميركي يهرب القمح السوري الى العراق (عن الإنترنت – أرشيف)

واصلت قوات الاحتلال الأميركي سرقة الثروات السورية ضمن المناطق التي تحتلها في الجزيرة السورية، وأخرجت أمس ٢٠ شاحنة محملة بالقمح من ريف الحسكة إلى شمال العراق، بينما أطلق شاب النار من سلاح رشاش على مروحية تابعة للاحتلال الأميركي، أثناء تحليقها بريف دير الزور الشرقي.

في الأثناء، ترددت أنباء عن مقتل جندي من القوات الروسية الصديقة، وإصابة ثلاثة آخرين بانفجار عبوة ناسفة بعربة عسكرية روسيّة قرب قرية الأسدية في ريف الدرباسية التابعة لمدينة رأس العين بريف الحسكة.

وفي التفاصيل، فقد أكدت مصادر محلية من ريف العيرمية بريف الحسكة، أن قوات الاحتلال الأميركي، أخرجت رتلاً مؤلفاً من ٢٠ شاحنة محملة بالقمح من الأراضي السورية باتجاه شمال العراق، حسبما ذكرت وكالة «سانا».

وتواصل قوات الاحتلال الأميركي سرقة ونهب خيرات السوريين من مادتي النفط والحبوب بشكل يومي بالتواطؤ مع ميليشيات «قسد»، وأخرجت خلال الأشهر الماضية آلاف الشاحنات والصهاريج إلى شمال العراق ليبيعها في تركيا وغيرها لتمويل قواعد احتلالها وتسليح الميليشيات المسلحة الانفصالية التي تدعمها في المنطقة.

من جهة ثانية، قام شاب بإطلاق النار من سلاح رشاش على مروحية تابعة للاحتلال الأميركي، أثناء تحليقها في أجواء مدينة البصيرة الخاضعة لنفوذ ميليشيات «قسد»، بريف دير الزور الشرقي، حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

وبيّنت المصادر، أن المروحية قامت بالالتفاف وإطلاق النار عليه من رشاشها الثقيل، تزامناً مع وصول نحو ٤ مروحيات هوّازنتها في عملية البحث عن الشاب، التي استمرت حتى ساعات فجر أمس قبل أن تتمكن من القبض على الشاب.

وأشارت المصادر إلى أنه أثناء ملاحقة الشاب وإطلاق النار عليه اشتعلت النيران في أرض مزروعة بمحصول القمح.

من جهة ثانية، داهمت مجموعة مسلحة من ميليشيات «قسد»، منزل مواطن في مدينة الشحيل بريف دير الزور الشرقي واعتدت عليه بالضرب المبرح وأحرقت له صهريجاً كان مركوناً بجانب منزله، حسبما ذكرت «سانا».

وفي سياق آخر ذكر الموقع الإلكتروني لقناة «الميادين»، أن عدداً من الجنود الروس أصيبوا في انفجار لغم شرق مدينة رأس العين في ريف الحسكة والتي يحتلها النظام التركي، على حين، تحدثت مواقع إلكترونية نقلاً عن مصادر محلية في المنطقة بأن جندياً من القوات الروسية قتل وأصيب آخرون بانفجار في منطقة الدرباسية بريف الحسكة.

وأشارت إلى أن لغماً أرضياً انفجر بعربة عسكرية روسيّة قرب قرية الأسدية في ريف الدرباسية، ما أسفر عن مقتل جندي روسي وإصابة ثلاثة آخرين.

وحسب المصادر، فإن الانفجار وقع خلال دورية روتينية للقوات الروسية على طريق القرية المتاخمة للمناطق التي يسيطر عليها ما يسمى «الجيش الوطني» الموالي للاحتلال التركي في رأس العين.

وأشارت المصادر إلى أنه تم نقل الجندي القتيل إلى مشفى خابات في مدينة الدرباسية، في حين نقل الجنود المصابون إلى مشفى في مدينة القامشلي بريف الحسكة أيضاً، لتلقي العلاج.

من جانب آخر، أعلن مجموعة قضاة فيما يسمى «عدلية» مدينة رأس العين، تعليق عملهم بسبب فساد ما يسمى «الشرطة» التابعة للاحتلال التركي وانتهاكاتها وانتهاكات التنظيمات الإرهابية التابعة له بحق المدنيين، وذلك حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وبيّن القضاة في بيان، أنهم علقوا عملهم في «العدلية» بسبب التجاوزات غير القانونية لما يسمى «قائد الشرطة» في المدينة، المدعو «أبو صدام»، واصفين تلك الانتهاكات بأنها «لا تعد ولا تحصى»، ومنها إصدار وسن قوانين تتضمن مصادرة الأموال.

على خط موازٍ، قتل مدنيٌ برصاص مسلح من تنظيم ما يسمى «الجيش الوطني» الموالي للاحتلال التركي، أثناء رعيه للأغنام في قرية المحمودية بريف رأس العين، وفق مواقع إلكترونية.

وأوضحت مصادر محلية، أن المدنيّ أحمد الخزعل (٢٥ عاماً) متزوج ولديه ٥ أطفال قد قتل برصاص مسلح من مجموعة «الموالي» التابعة لما يسمى «فرقة الحمزات» الموالية للاحتلال التركي والتي تسيطر على قرية المحمودية قرب بلدة أبو رأسين بريف الحسكة الشمالي.

وكالات

انفجار عبوة ناسفة في ريف القنيطرة.. واقتتال بين مرتزقة أردوغان في عفرين

الجيش يقضي على خلية دواعش في البادية

قوات للجيش العربي السوري تلاحق فلول داعش في البادية (عن الإنترنت – أرشيف)

حماة- محمد أحمد خيازي
دمشق- الوطن- وكالات

قضى الجيش العربي السوري أمس، على خلية من بقايا فلول مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية، بالتزامن مع استهدافه لمواقع الإرهابيين في منطقة «خفض التصعيد» رداً على اعتداءاتهم.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات من الجيش والقوات الرديفة، قضت على خلية من تنظيم داعش، باشتباكات ضارية معها في بادية السخنة بريف حمص الشرقي.

وأوضح المصدر أن الجيش واصل عمليات تمشيط البادية من مختلف القطاعات، على حين شن الطيران الحربي عدة غارات، على مواقع للدواعش في بادية حماة الشرقية، وفي دير الزور والرقة.

ولفت المصدر إلى أن بقايا فلول داعش عمدت إلى التصعيد في البادية الشرقية مؤخراً، باعتدائها على نقاط عسكرية وزرع عبوات ناسفة بخطوط عبور الآليات، الأمر الذي قابله الطيران الحربي بتكثيف غاراته على مواقع الإرهابيين بعمق البادية وفي منطقة أثريا بباية سلمية الشرقية، وفي بوادي دير الزور والرقة، ومثلث حماة– حلب– الرقة، لشل حركة الإرهابيين وتدمير قوتهم.

أما في منطقة «خفض التصعيد» في شمال غرب البلاد، فقد بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش استهدف بمدفعيته الثقيلة، نقاطاً للإرهابيين في السرمانية والزيارة بسهل الغاب الشمالي الغربي، وفي البارة وفليفل والفطيرة وسفوهن بريف إدلب الجنوبي.

وأوضح المصدر أن الإرهابيين خرقوا هدنةً اتفاق وقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد»، باعتدائهم بقذائف صاروخية على جوبرين بسهل الغاب.

أما في محافظة حلب، فقد نفذت قوات الاحتلال التركي قصفاً صاروخياً على مناطق في منطقة جبل الصيداء الخاضعة لسيطرة ما يسمى «مجلس منبج العسكري» التابع لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية العميلة للاحتلال الأميركي، ضمن القطاع الغربي من ريف منبج، شمال شرق حلب، وذلك بحسب مصادر إعلامية معارضة تكرر أن القصف أدى لأضرار مادية من دون معلومات عن خسائر بشرية.

بموازاة ذلك، وبعد منتصف ليل الثلاثاء– الأربعاء، شهدت مدينة عفرين بريف حلب الشمالي الغربي والمحتلة من النظام السابق، اقتتالاً مسلحاً جديداً بين مجموعة تابعة لميليشيا «فرقة السلطان مراد»، وأخرى تابعة لميليشيات «جيش الشرقية» الموالين للاحتلال التركي، وذلك قرب دوار نيروز في المدينة، ما أدى لإصابة اثنين من الطرفين بجراح، من دون ورود معلومات عن أسباب الاقتتال، حسب المصادر الإعلامية المعارضة.

وفي وقت لاحق من يوم أمس، ذكرت المصادر أنه وعلى خلفية هذا الاقتتال، شهدت المدينة استنفاراً متواصلاً بين ميليشيات «السلطان مراد» من جهة، وميليشيات «جيش الشرقية» من جهة أخرى، في محيط مشفى دير سمرا مروراً بشارع الفيلات.

وتسيطر على مناطق في ريف حلب وبعض المناطق في ريفي إدلب وحماة تنظيمات إرهابية وميليشيات مسلحة موالية للاحتلال التركي وتشهد فيما بينها حالة من الاقتتال والخلافات على مناطق السيطرة والنفوذ والغنائم والمسروقات.

أما جنوباً، فقد انفجرت عبوة ناسفة زرعها مجهولون داخل سيارة في بلدة تل شهاب الصخر في المعروفة في منبج والواقعة تحت سيطرة الاحتلال التركي والوسائط المتعددة يغطي تاريخ الحزب منذ بدء إصدار البيان.

شيخ عشائر بني سعيد أكد أنهم مع أهالي الشهداء والجرحى واعتذر عن بيان قزّم مطالب الأهالي

هدوء حذر في منبج وإصرار شعبي على خروج ميليشيات «قسد»

موفق محمد

يسود هدوء حذر مدينة مبنج وريفها، وسط إصرار من شيوخ العشائر والقبائل والأهالي الذين خرجوا بتظاهرات واحتجاجات عاتبة عمت المدينة وريفها، على خروج ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» الانفصالية العميلة للاحتلال الأميركي من المنطقة. كما «اعتذر» الشيخ إبراهيم متعب الشلاش شيخ عشائر بني سعيد عن بيان صادر عن «وجهاء وشيوخ العشائر في مدينة منبج» قزّم مطالب الأهالي شرقي حلب وحصرها بأمور معيشية.

وفي تصريح لـ«الوطن»، ذكر رئيس مجلس مدينة منبج ناصر حسين العلي، أن هناك هدوءاً حذراً في المدينة وريفها، ومفاوضات تطالب خلالها العشائر والأهالي بخروج ميليشيات «قسد» من المنطقة، وأن «يحكم منبج سكانها العرب الأصليون كمرحلة أولى».

وقلل العلي من أهمية بيان ذكرت مواقع إلكترونية معارضة، أن من سمتهم «وجهاء وشيوخ العشائر في مدينة منبج» أصدروه وتضمن ما وصفته بـ«مطالب» تقدموا بها لما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية التي تسيطر عليها ميليشيات «قسد»، بعد التظاهرات الشعبية العارمة التي واجهتها الميليشيات بالنار وسقط شهداء مدنيون برصاصها، حيث تم حصر تلك المطالب بالأمور «المعيشية» من دون التطرق إلى خروج الميليشيات من المنطقة.

وقلّل العلي، إلى أن هؤلاء «غير معروفين وهم يمثلون أنفسهم، وأن العشائر والقبائل المعروفة في منبج والتي لها الثقل الكبير هناك لم يحضر أحد منها الاجتماع الذي سبق إصدار البيان.

وأوضح رئيس مجلس مدينة منبج، أن الشيخ إبراهيم متعب الشلاش شيخ عشائر بني سعيد، أصدر أمس بياناً مهموراً بتوقيعه وخاتمه يتضمن اعتذاره عما ورد في البيان، لافتاً إلى أن صفحات موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» الخاصة بمنبج يبدو واضحاً فيها أن الأهالي والعشائر والقبائل يرفضون كل ما ورد في البيان.

وجاء في بيان شيخ عشائر بني سعيد الذي نشره في صفحته الخاصة بموقع «فيسبوك»: بما يخص البيان الصادر شيوخ ووجهاء منطقة منبج: بعد التشاور مع ذوي الشهداء والجرحى يوم الثلاثاء ٨–٦–٢٠١٢ وكونهم حملوا مسؤولية تمييع دماء أبنائهم، وبعد التشاور مع وجهاء قبيلة بني سعيد فإننا نعتذر عن البيان الذي صدر يوم الإثنين بتاريخ ٦–٦–٢٠٢١ ونحن مع أهالي الشهداء والجرحى صفاً واحداً».

وفي تصريح سابق لـ«الوطن»، أوضح عضو مجلس الشعب عن منطقة منبج مجيب الدنن، أنه «بعد سقوط الشهداء خلال الأيام الماضية الوضع متوتر وهناك مساعٍ للتصالح ما يسمى «الدفع الذاتي» لأصحابها، واعتبار الكفالة صالحة من دون مدة زمنية محددة، وإلغاء كل القوانين التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية.

ودعا البيان إلى ضرورة تأمين المحروقات والغاز المنزلي بكميات ونوعيات جيدة، وتحسين مادة الخبز وزيادة كميتها، وتسهيل عمل المنظمات الإنسانية، وتعويض أصحاب المنازل التي هُدمت عمّداً في أثناء الأعمال الحربية، وإعادة الأملاك والعقارات المصادرة إلى أصحابها.

وأشار البيان إلى أن هذا الموقف الذي اتخذته القبائل والعشائر في حلب تأييداً للأهالي في منبج، موضحاً أنهم أكدوا في بيان أن دماء الشهداء التي سقطوا برصاص عصابة «قسد» لا مساومة ولا تصالح عليها، وأن ثمنها هو خروج عصابة «قسد» من سائر المنطقة وأيضاً خروج الاحتلال الأميركي.

وذكرت المواقع الالكترونية المعارضة أن بيان من سمتهم «وجهاء وشيوخ العشائر في مدينة منبج» الذي أصدروه الإثنين تضمن المطالبة بإلغاء التجنيد الإلزامي في مدينة منبج وريفها، وعدم تجنيد أبنائها إلزامياً في جميع مناطق شمال وشرق سورية، وتعويض ذوي الجرحى والشهداء مادياً ومعنوياً، ومحاكمة العسكريين الذين اعتدوا على المتظاهرين السلميين محاكمة عادلة.

كما تضمن إيقاف الاعتقال العشوائي وحصره بقرار من «المحكمة»، وإنهاء عمل «البوليس السياسي» وإلغاء «الملثمين العسكريين»، ومنع «العسكريين» من التجول بسلاحهم بين التجمعات السكنية، وتثبيت جميع المدرسين الوكلاء وتأمين المستلزمات للمدارس، وإلغاء القيمة الجمركية على المستلزمات الطبية والدوائية، وتفعيل دور ما تسمى «هيئة الصحة» في متابعة أسعار المستشفيات والأدوية، وتأمين الدواء المجاني لذوي الأمراض المزمنة، وعودة أهالي بلدة الشيوخ إلى منازلهم، وإعادة الوثائق المصادرة من قبل ما يسمى «الدفاع الذاتي» لأصحابها، واعتبار الكفالة صالحة من دون مدة زمنية محددة، وإلغاء كل القوانين التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية.

رسالة التهنئة التي تلقاها الرئيس الأسد من نظيره الصيني نقطة علّامة بتاريخ العلاقات بين البلدين

السفير مصطفى لـ«الوطن»: إصرار صيني على منح سورية دوراً مميزاً

سيلفا رزوق

السفير السوري في بكين عماد مصطفى يخط عبارة باللغة الصينية تعبر عن ثبات الحزب الشيوعي الصيني عند مبادئه الأساسية (الوطن)

وصف سفير سورية لدى الصين، عماد مصطفى، رسالة التهنئة التي تلقاها الرئيس بشار الأسد من نظيره الصيني شي جينبينغ بمناسبة فوزه بالانتخابات الرئاسية، بأنها بمثابة نقطة علامة بتاريخ تطور العلاقات السورية– الصينية، عبرت فيها الصين بقوة عن سعيها لسورية وصداقتها لها.

وفي تصريح خاص لـ«الوطن»، لفت مصطفى إلى أن الصين تحتفل في الأول من الشهر القادم بمئوية الحزب الشيوعي الصيني، حيث سيتم تنظيم احتفالية كبيرة في بكين، وسيلقي الرئيس الصيني، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني كلمة سياسية مهمة، موضحاً أن الرئيس الصيني سيجري أيضاً في السادس من الشهر القادم لقاء عبر الفيديو مع مجموعة من الأحزاب الصديقة عبر العالم وسيكون أحد المشاركين الأحزاب العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي هلال الهلال.

وأوضح مصطفى، أنه يترأس وفد الدبلوماسيين المعتمدين لدى الصين وعددهم ٣٣ سفيراً من دول مختلفة، والذي يجري حالياً زيارات يسلك فيها الطريق نفسه الذي سار عليه مندوبو المؤتمر الوطني الأول للحزب الشيوعي الصيني قبل مئة عام.

وذكر، أن الوفد زار مدينة شنغهاي، حيث ولد الحزب الشيوعي الصيني، وحضرت افتتاح متحف مخصص لتاريخ الحزب الشيوعي الصيني، مبيناً أن هذا المتحف الغني بالمعروضات والوسائط المتعددة يغطي تاريخ الحزب منذ بدء تأسيسه وتنمّنع بعضوية الأمم المتحدة.

وانتقد الموقع في تعليق له تجاهل العديد من وسائل الإعلام الغربي والمحللة من النظام التركي، افتتاحاً مسلحاً جديداً بين مجموعة تابعة لميليشيا «فرقة السلطان مراد»، وأخرى تابعة لميليشيات «جيش الشرقية» الموالين للاحتلال التركي، وذلك قرب دوار نيروز في المدينة، ما أدى لإصابة اثنين من الطرفين بجراح، من دون ورود معلومات عن أسباب الاقتتال، حسب المصادر الإعلامية المعارضة.

وفي وقت لاحق من يوم أمس، ذكرت المصادر أنه وعلى خلفية هذا الاقتتال، شهدت المدينة استنفاراً متواصلاً بين ميليشيات «السلطان مراد» من جهة، وميليشيات «جيش الشرقية» من جهة أخرى، في محيط مشفى دير سمرا مروراً بشارع الفيلات.

وتسيطر على مناطق في ريف حلب وبعض المناطق في ريفي إدلب وحماة تنظيمات إرهابية وميليشيات مسلحة موالية للاحتلال التركي وتشهد فيما بينها حالة من الاقتتال والخلافات على مناطق السيطرة والنفوذ والغنائم والمسروقات.

أما جنوباً، فقد انفجرت عبوة ناسفة زرعها مجهولون داخل سيارة في بلدة تل شهاب الصخر في المعروفة في منبج، والواقعة تحت سيطرة الاحتلال التركي والمليشيات الموالية له، إلا أن «إسرائيل» كالعادة لم تنفذ أياً من تلك القرارات.

**وكالات